Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الالتزام والإبداع في شعر محمود حسن إسماعيل(1910م-1977م)

م.د إسراء عبيد محمد [1]
[1] كلية الإمام الأعظم الجامعة
قسم علوم القرآن - العراق
Israa.obeyd@imamaladham.edu.iq

م.د حفصة عمر إبراهيم
[2]كلية الإمام الأعظم الجامعة
قسم اللغة الإنكليزية
hafsaomar@imamaladham.edu.iq

ملخص. تناول البحث الشاعر المصري محمود حسن إسماعيل (1910م -1977م) الذي مزج بين عمق الالتزام الأخلاقي والإبداع الفني وبين الحداثة والأصالة دون تناقض ، فكان لمولده في بيئة ريفية الأثر الكبير في رؤيته الجمالية والإنسانية ، مما ترك أثرًا عميقًا في تجربته الشعرية لغةً وصورةً وموضوعًا ، فكان الريف والطبيعة مصدر إلهام دائم له كما كانت القيم الإسلامية محورًا رئيسًا في تجربته الشعرية، فكان شعره دعوة إلى الحق والخير مثبتًا أن الالتزام لا يقيد الإبداع بل يوجهه نحو غاية سامية. ركز البحث على تحديد مفهوم الالتزام في الشعر، والذي يعني عند الشاعر توظيف المفردة لخدمة الإنسان والمجتمع دون أن يفقد الشعر روح الإبداع، وكان البحث على مبحثين : تناول المبحث الأول الالتزام في المفهوم الشعري في ثلاثة أبعاد(الاجتماعي، الوطني، الديني)، والمبحث الثاني في صور الإبداع لدى الشاعر.

الكلمات المفتاحية: الالتزام، الشعر ، الإبداع.

Abstract. This study examines the Egyptian poet Mahmoud Hassan Ismail (1910–1977), who blended deep moral commitment with artistic creativity, combining modernity and authenticity without contradiction. Born in a rural environment, he drew significant inspiration from his surroundings, which profoundly shaped his aesthetic and humanistic vision. The countryside and nature were constant sources of inspiration, while Islamic values formed a central axis in his poetic experience. His poetry called for truth and goodness, demonstrating that commitment

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

does not restrict creativity but rather directs it toward a noble purpose . The study focuses on defining the concept of commitment in poetry, which, according to the poet, involves employing language to serve humanity and society without compromising the creative spirit of poetry. The research is divided into two main sections: the first examines commitment in poetry across three dimensions social, national, and religious; the second explores the forms of creativity in the poet's work.

Keywords: Commitment, Poetry, Creativity.

مقدمة

ولد الشاعر المصري محمود حسن إسماعيل في (2 يوليو 1910) في بلدة النخيلة بمحافظة أسيوط المصرية عام 1910, تخرج في كلية دار العلوم و عرف عنه نبوغه في الشعر مبكرًا فقد أصدر ديوانه الأول وهو طالب سنة 1935 بعنوان (أغانى الكوخ) ، ثم ينطلق في مجالات الحياة ليتدرج في مهنة الصحافة ومن ثم التدريس ومن ثم الإشراف على الإذاعة المصرية ومساعداً للكاتب طه حسين في المجمع العلمي ووزارة الثقافة المصرية ، ثم انتقل للعمل في الكويت حتى وفاته عام 1977 ، تاركًا أثارًا أدبية لا يمكن محوها من الجيل المعاصر للأدب العربي فقد عرف عنه أسلوبه الجزل في التضمين ، واعتزازه بتاريخ وثقافة الأمة العربية ، والدين الإسلامي ، ما انعكس على أعماله الشعرية في دواوينه الكثيرة ، لذا فقد كان محمود حسن إسماعيل واحدًا من الشعراء القلائل الذين اعتمدوا على المزج بين الكتابة الشعرية المعاصرة والالتزام بالمثل الأخلاقية المعاصرة وهو ما قاد دفة بحثنا هذا ، حيث ركزنا هنا على الحديث على أهم الجوانب التي تثبت أن الشاعر قد نجح في المزج بين الالتزام الأخلاقي وقضايا العصر التي حامت حول حياته ، إذ إن الشاعر خرج من بيئة ريفية ثم انتقل إلى حياة المدينة ،ليشهد عصب الحياة ، وأهم الصدامات التي واجهت الأمة العربية والدين الإسلامي أمام الغرب المحتل وموجات الانتهازية التي تحاول استغلال الأرض العربية ، حيث انعكس ذلك كله في دواوينه .

ومن هنا نبدأ رحلتنا إلى عوالم محمود حسن إسماعيل الموغلة في تسجيل صور الخير والشر، الصدق والكذب ، الحق والباطل ، العدل والظلم ، وتحت إطار التزامه الديني الذي طوعه كي يكون سلاحًا فنيًا خلابًا في المادة الإبداعية التي اكتنزتها أبياته ، فقد كان وكما سيرى القارئ ذا إمكانية فذة في التحكم باللفظ والحرف ، وفي استعمال صوره الذهنية ليحولها إلى أنشودة صوفية موجهة لرب العزة ، فمحمود حسن إسماعيل كان مثالاً للالتزام المبدع أو الإبداع بأسلوب ملتزم ، غير متناسٍ لقضايا أمته ودعوات النهوض

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من الحضيض الفكري الذي وصلت إليه الأمة العربية والإسلامية ، لذا سنبتدئ استكشاف الفكر الذي امتاز به الشاعر بأهم مادة من الممكن الدخول إليها لمعرفة مستوى الإبداع الفكري لمحمود حسن إسماعيل ... أي الالتزام في المفهوم الشعري ، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين : حيث تناولنا في المبحث الأول الالتزام في المفهوم الشعري في ثلاثة أبعاد(الاجتماعي، الوطني، الديني)، وفي المبحث الثاني تكلمنا عن صور الإبداع لدى الشاعر.

1. المبحث الأول: الالتزام في المفهوم الشعري

الالتزام لغةً: كلمة (الالتزام) كلمةٌ قديمة في أصل اللغة وقد تبين طبقًا لما جاء في لسان العرب أن الكلمة مشتقة من الفعل لزم، يقال: ((لزم الشيء يلزمه لزماً ولزوماً، ولازمةً وملازمةً ولزاماً ، وألزمه إياه فالتزمه، (ورجل لزمة يلزم الشيء فلا يفارقه، واللزام الملازمة للشيء والدوام عليه، والالتزام: الاعتناق)) (منظور)، وورد أيضًا في القاموس المحيط: ((لزمه كسمع، لزماً ولزوماً ولزاماً ولزامةً ولزمةً ولزماناً بضمها، ولازمه ملازمة ولزاماً والتزمه وألزمه إياه فالتزمه، وهو لُزمة كهمزة، أي: إذا لزم شيئاً لا يفارقه)) (آبادي، 1987م.) .

أما اصطلاحًا: يقصد بالالتزام في الاصطلاح الأدبي: ((اعتبار الكاتب فنّه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان، لا لمجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال)) (وهبة، 1974م)، وهذا يعني تبني الأديب موقفًا عقديًا وفكريًا يتجشم تبعاته، كما أن مفهوم الالتزام له ارتباط وثيق بمفهوم الأدب نفسه ومدى تغلغله في الحياة وبالدور الذي ينهض به في توجيه الحياة عامة والشعر خاصة .

والالتزام ليس بدعًا في مفهوم الأدب، ولم يحدث شرخًا في مضامينه أو صدامًا مع نزعتي الفكر والجمال طالما ظل متحررًا من قيود الانغلاق وهيمنة السلطة لذا فالأدب لا يقبل أن يبقى الأديب أو الشاعر هائمًا مع السحاب، طائرًا على أجنحة الخيال، غارقًا في فرديته، دون أن ينصهر في واقع مجتمعه وأمته .

إن الأدب وإن كان صاحبه يعبر عن ذاتيته فلا بد أن يكون في عين الوقت غيريًا مرتبطًا بمن حوله ينبض وجدانه بهمومهم ويخفق قلبه بآمالهم، فهو((الجانب الإيجابي من علاقة متبادلة بين الشاعر والمجتمع)) (عباس، 1998م.)، وهو ما ينعكس على أسلوب الشاعر وطريقة التعامل مع أدواته الشعرية وتحويل المضامين الإنسانية إلى هاجس ينعكس بين سطور القصائد .

لقد عرف الشعر العربي ومنذ بواكير القصائد التي وصلتنا عنه الالتزام بصور متعددة ، فمنه الالتزام بالقضايا الإنسانية ومنه الالتزام اللغوي الذي ينتهجه الشاعر ليبتعد عن الفحش والتصريح بالمشاعر الدونية التي تتخللها الرغبات المتعطشة دون وازع أو حدود ، و كما نعرف كان هناك الشاعر العذري الذي لا

يصرح كما أن هناك الذي ترافق أشعاره الحكمة وعزة النفس عن الرذائل كعنترة بن شداد و عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة اليشكري ، وهؤلاء لم يكن الالتزام عندهم بدعة أو نهجًا شائعًا في زمنهم تمسكوا به ، بل كان الالتزام الأخلاقي في أشعارهم هو سمة الشاعر نفسه والصفة التي يتصف بها أسلوبه ، بل إنّ الكثير يعزو فكرة الالتزام في الأدب عمومًا والشعر خصوصًا إلى بدايات المذكورين الآنفين الأولى ، ((ويرجح بعض الدارسين أن الفن نشأ في أحضان العقيدة الدينية، وليس هناك فنان معروف لم يصدر عن عقيدة، والعقيدة هي التعبير القديم عما نسميه اليوم بالأيدلوجية)) (جاسم، 2008م)، وعلى هذا ولأن القيم الدينية تتصهر في بوتقة الالتزام نفسه الذي تتصهر فيه باقي الأفكار والأيدلوجيات فإن بدايات الشعر الملتزم بضوابط أخلاقية لم تكن وليدة عصر حديث ولم تكن نزعة أو تقليعة لبعض الشعراء ، بل إنّ الالتزام أقرب ما يكون إلى نهج دائم الصلة ببواعث الشعر نفسه لدى المبدع ، وتعلقًا بالنقطة الأخيرة فقد كان لنا ونحن نسلط الضوء على الالتزام بمفهومه الشامل لدى الشاعر أن نرى أنّ الالتزام يتداخل مع أغراض الشاعر التي تعالج البيئة التي حوله ، وتعكس قضايا مجتمعه و وطنه وكل ما له صلة برؤية الشاعر للعالم الخارجي ، فهناك الالتزام الذي يدعو لإصلاح المجتمع وهناك الالتزام الذي يناشد لتغيير الواقع وتصحيح الخطأ ، وهناك الالتزام الذي يستلهم بعدًا دينيًا يرسخه الشاعر في أبياته متنقلا بين رثاء ومديح في حب الرسول والفخر بالدين ووصف الآخرة والحساب ، ونحن نعلم أن الإسلام عقيدة تحتوي على التزام تعاليم دينية هدفها الخير، فالإسلام يلتقي مع الالتزام في خدمة المجتمع بأسس سليمة حين يحتوي الأدب الإسلامي على نواهي بث الأهواء والحد من نشرها في المجتمع من أفكار فاسدة منحرفة وعقائد إلحادية ومثيرات للفتنة بين المسلمين أو للشهوات المحرمة في النفس. (مجلة أضواء إسلامية، مقالة بعنوان حول الأدب الإسلامي في الملتزم، العدد الأول،1964م).

لقد كان لنا ونحن نتعمق في مسألة الالتزام أن نرى الالتزام من أوجه عدة وبأغراض كثيرة سوف نقوم بسردها الواحد تلو الآخر ، غرضًا بعد غرض ، وبما يتناسب مع المضمون الذي كان ينهجه النموذج الشعري الإبداعي الذي اخترناه أي الشاعر المصري محمود حسن إسماعيل في أبياته ، فكان لنا أن نرى الالتزام وهو يحاول أن يصور مشاهد البؤس بغرض علاجها في المجتمع ، ثم نراه قائمًا على محاولة علاج الأدران التي تعلق بجسم الوطن من خلال السياسة والمنتفعين من سقوط الوطن في وحل التخلف والفقر ، كما نراه مناجيًا لربه مرة ومادحًا للرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن والاه مرة أخرى ، حتى كان لنا مجموعة كبيرة من الأغراض التي طرحت تحت إطار الالتزام ، والتي يمكن أن نصورها على أنها سمات من الممكن الوقوف عليها واحدة تلو الأخرى لبيان طبيعتها وعلاقتها بالالتزام ككل في هذا المبحث قبل سبر أغوار

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

طبيعة الإبداع الشعري لدى الشاعر محمود حسن إسماعيل مبتدئين ذلك بعلاقة الشاعر مع العالم الخارجي ، الأسرة ، المجتمع ، ورؤيته لهموم الإثنين والحالات التي يمر بها معهما في حياته برؤية شاملة تخرج في أبياته مختزلة ومؤطرة بالالتزام الأخلاقي المنضبط .

1.1. البعد الاجتماعي

لا يمكن إزاحة الشاعر عن عالمه الخارجي ، حتى وإن مر بحالة اغتراب داخلي في وطنه وبيئته ، فالشاعر لم يمر بمرحلة الاغتراب دون الاحتكاك بمجتمعه ومعرفة أن المساحة التي يعيش فيها والبيئة التي يتعايش معها غير متوائمة مع أفكاره ، كما أنه لو مر بمرحلة الغربة في غير وطنه وغير بيئته فهو سيحتك لا محالة بهذا المجتمع الغريب عنه رغم أنه لا يتوافق معه لغةً ونهجًا وعادة ما سيولد حالة الغربة المعروفة والتي تختلف عن الاغتراب ، في النهاية فإن المجتمع ، هذا الخليط الكبير من أسرة وأصدقاء ومعارف ، من أحباب وأغراب ، من رفقاء وأعداء ، هو مُلهم الكثير من الشعراء فهو الحائط الذي تصطدم عليه بواعث التزامهم النفسي ما يتولد لديهم حالة من رد الفعل التي تخلق أبيات الأشعار العظيمة والتي تُسطر في أوراق التاريخ ، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة وكبيرة ، لذا وعودًا على بدء فالشاعر لا يمكن فصله عن عالمه الخارجي شاء أم أبى، وتعلقًا بذلك فالشاعر الملتزم سيكون صورة لمشاكل هذا المجتمع من خلال مبادئ التزامه الأخلاقي بتعديل الاعوجاج وتصحيح الخطأ ، أو تحديده والوقوف عليه وتشخيصه كأضعف الأيمان ، فالهروب من مشاكل المجتمع وإفرازات الحاضر الدونية ليست خيارًا للشاعر الملتزم بل هو تحد آخر يُفرض على المبدع لمقارعته حتى الوصول إلى الصواب ، لذا فأن مؤشر الالتزام هنا يتجه نحو العالم الخارجي للشاعر بمسؤولية الإصلاح ومحاولة تصحيح الخطأ ، وعلى هذا فالشاعر الملتزم كمحمود حسن إسماعيل سيكون من أوائل المتصدرين لهذا الواجب ، لا سيما ونحن نعلم أن محمود حسن إسماعيل كان من الشعراء المعتزين بدينهم والمتجهين نحو تضمين أبيات قصائدهم على منوال التقرب إلى الله ورسوله ، ولنا هنا في أشعاره أمثلة كثيرة حول نظرته للأسرة والمجتمع ، ولعل ما يمكن ذكره قبل الولوج بذكر أبياته التي تكشف لنا منظوره للمجتمع،أن الشاعر يركز دائما على الصور المختزلة للريف المصري والبساطة التي يعيش بها ساكنوا هذا الريف ، بل تتكرر لديه الألفاظ وعناوين القصائد التي ترتبط بجو الريف وطبيعته كألفاظ (القرية ، النيل ، النهر ، المنهل، البساتين ، الاشجار وغيرها) ، حتى لكأنها حاضرة حتى في القصائد التي لا ترتبط بجو الطبيعة وسحرها.

لقد كان للشاعر وقفات عدة في مجال رسم الصورة التي يريدها في مجتمعه ، كما كان له انتقادات واضحة لبعض الظواهر، و لا ننسى هنا أن الشاعر عاصر مرحلة مهمة في تاريخ الوطن العربي تمثلت

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بالحروب التي خاضتها الأمة مع المحتلين من الغرب من جهة ،ومع الكيان الصهيوني وتفشيه في أرض فلسطين من جهة أخرى ، إذ كان تأثير هذه المرحلة التاريخية جليًا على أسلوبه من حيث النقد وتحديد الآفة التي تنهش في المجتمع ، وسنأتي على ذلك عند ذكر قصائده الوطنية ، المهم هنا أن الشاعر كانت له محاولات لتسليط الضوء على بنية المجتمع والخلل الذي يحصل فيها كما في قصيدة (خير وخمر) (إسماعيل، الأعمال الكاملة لمحمود حسن إسماعيل، قصيدة حادي التغيير) التي كتبها عام 1950 حيث يتنحى جانبًا لنقد الحفلات الماجنة التي تخللت المجتمع آنذاك والتي يؤشر فيها غياب الوعي لمرتادي هذه الحفلات عن الواقع ، وكيف أن الخمر يبعد الإنسان عن الحقيقة المتمثلة بالخالق حيث يقول في مقطع من القصيدة :

وكلٌ تقي صبا للصلاةِ وكل غويٍّ حبا للشرورِ
وكلُّ الذين علوا بالوجوهِ على قمةِ من هوانِ الظهورِ
وكل الذين هووا للحضيض وهم من إباء بقايا نسور
وطوفت في كل فج وعدت .. كما عاد للهم سوء المصير ..!
منجمة الخير لاتعتبي ولاتكذبي فالرزايا كثير

وكما في النقد المباشر للشاعر في الأبيات السابقة كان له وقفات للثناء على مجتمعه والفخر به ، كما في تحويل مجرى نهر النيل لبناء السد العالي حيث كانت كف المواطن البسيط وهي تحمل المعول الشرارة التي كان يرتكز عليها بناء هذا المشروع الضخم حيث يصف الشاعر هذه اللحظات في قصيدة (معجزة على النهر) (إسماعيل، الأعمال الكاملة لمحمود حسن إسماعيل، قصيدة حادي التغيير) حين يقول في مقطع منها :

أوقفْ خطى الدهرِ واسمعْ عندَ وقفته
صوتًا .. تكبّر تقديسًا لرهبته
سألت عن سره الأجيال فالتفتت
مثلي تسائل عن أسرار قصته
وغمغمت بحديث كدت أسمعه
وأقرأ الغيب مسطورا بهمسته

والشاعر هنا يقف موقفًا مشاركًا غير انعزالي مع قضايا مجتمعه ، لكنه في الآن ذاته له الكثير من الصور الفردية التي يخاطب بها نفسه ويسترجع الكثير من الصور التي يختزلها فكره من المحببات والمقربات

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

إلى ذهنه ، حيث يؤشر ذلك إلى أن الشاعر له شيء من الفردية الحميدة التي لا يشوبها اغتراب داخلي ينأى به عن المواقف التي يمر بها المجتمع من حوله، وهنا من الممكن القول إن الالتزام الديني والواعز الأخلاقي له الدور الكبير في شحذ همم الشاعر للتخلي عن الاغتراب الداخلي والذوبان في قضايا بلده والناس من حوله وتشخيص الداء بالموهبة الفطرية التي وهبها الله له ، أي فطرة الشعر والنظم به ، ومن الجدير ذكره هنا بعض الأبيات التي اتسمت بالفردية و استرجاع الصور الداخلية كما في قصيدة (أحزان الغروب) (إسماعيل، ديوان أغاني الكوخ) حيث تعد هذه القصيدة من بواكير أعماله الشعرية ، وفيها من النفس الحزين الكثير ، عاكسةً مرحلة ألم في حياة الشاعر ، وباعثة صورة لانفراد الشعر بنفسه مبتعدًا عن الناس ومتوجهًا للخالق حيث يقول في مقطع شعري منها :

يا نغمةً في المسا طارتْ مولهةً حيرى تدفقُ من نأي الدواليبِ
كأنّها خفقةً من قلبِ محتضر يشدو بها العمرُ في لهفٍ وتكريب
ماذا شجاكَ فرتلتَ الأسى نغمًا ورحت نواحة بين المطاريب

والمراجع للقصيدة هذه سيرى الكثير من صور الريف و الطبيعة والمجتمعات التي تنزوي ببساطتها في قرى مصر الزراعية، وإن كان الشاعر في خلوته الحزينة ينشد البيت تلو الآخر معبرًا عن ذاتية فردية فإنه يستعين بألفاظ قائمة على المشاركة الحسية الصورية مع أبناء جلدته لريف مصر وطبيعته الخلابة ، فسنرى مثلًا ألفاظًا كال (الدواليب ، والكرب ، الزنبق ، الجلابيب) ، أي في النهاية الشاعر بخلوته وفرديته لا يستغني عن صور مجتمعه والطبيعة من حوله ويبقي شيئًا من الخيط الرفيع الرابط بين ذهنه و المجتمع ، وهو ما يقودنا إلى البعد الذي يتصل بالمجتمع وقضاياه بشكل مباشر بل ويحتم على الشاعر ، بحكم التزامه الديني الأخلاقي ، أن يجاهد بقلمه في سبيله ، وهنا نقصد البعد الوطني بأشكاله المتعددة ، السياسي مرة ، والمجتمعي مرة ، ومشاعر المبدع الداخلية تجاه وطنه حين القرب وحين الاغتراب مرة أخرى وهو ما سنسلط الضوء عليه بانتقالنا إليه ودراسة زواياه .

1.2. البعد الوطني

لا يخفى للمطلع على الأدب العربي بصورة عامة و الشعر ذو الاتجاه الأخلاقي الهادف بصورة خاصة ، ما للوطن وقضايا الوطن من تأثير مباشر على الشاعر والمبدع العربي ، لا سيما وأن الأمة العربية مرت في تاريخها المعاصر بمراحل بين المد والجزر ، فمن مرحلة التخلص من الاستعمار إلى مرحلة الحرب مع الكيان الصهيوني ، ومن قضايا المجتمع الداخلية إلى تغير المناخ الحضاري والتوعوي في مجتمعاته ، من ناحية أخرى فإن الشاعر الملتزم بصورة عامة ، والشاعر الذي تميل أشعاره أن تكون إسلامية الهوى بصورة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خاصة ، كان الالتزام دافعهما لأن يكونا في صدارة المدافعين عن قضايا الأمة العربية وثوابت الدين الإسلامي الحنيف ، هذا إذا علمنا أن الشاعر العربي كان ومنذ الجاهلية يرصد الدفاع عن وطنه ، خيمةً كان أم منزلاً أم دولة ، وينشد في ذلك الأشعار الملبية لهذا المطلب حاله حال أي مخلوق على هذه المسستديرة في الذود عن أرضه. (طنوس، 1976م).

وتعلقاً بما أشرنا إليه ، فقد كان للشاعر محمود حسن إسماعيل واحدًا من المبدعين القلائل في العصر الحديث ممن سجلوا اسمهم ضمن خانة الشعراء الذين يتميز شعرهم باتخاذ منهج ملتزم يميل لأن يكون إسلامي الهوى، على ذلك فقد كانت الاحداث التي أشرنا لها سابقًا دافعًا للشاعر بأن يسجل موقفًا ثابتًا في قضايا الأمة المركزية بل لقد وجدنا ونحن نقلب دواوينه وأعماله أنه كان سباقًا لرصد قضايا الأمة وتسجيل رؤاه حولها بما ينسجم مع عقيدته أولاً ومع عروبته وانتمائه ثانيًا، نرى ذلك جليًا مع بداية الحرب العالمية الثانية حيث يسجل الشاعر موقفه من الأحداث التي تعصف الأمة العربية آنذاك في مقطوعة من قصيدة موجهة لتسليط الضوء على الاضطراب الحاصل آنذاك ، حين يقول في قصيدة (الغصن اليتيم) (إسماعيل، الأعمال الكاملة):

والأرض موقد إعمار قد اشتعلت — في جمرة الناس ، لا الأعواد والحطب
كأنها رأس مجنون قد احتدمت — به الواجس واستشرى به الغضب
ترتج في راحة الطاغي كجمجمة — تحت القتام طوت احلامها الكرب
علا دخان المنايا في سماواتها — فزلزلت رهبة من هولة السحب
وكبكب الناس للميدان ، لا فرق — من الحِمام ولاخوف ولا رهب

والمتمعن في بقية القصيدة سيرى التصوير البارع للشاعر في هذه الأحداث الدموية التي انهالت على الوطن العربي وباقي العالم على حد سواء ، ومن الإشارات التي تؤكد نزوع الشاعر في اتجاهه الشعري إلى تضمين المعطيات الإسلامية الحنيفة أنه يمزج بين ضرورات العصر وتأثيراته وبين نجواه لله ولرسوله طلبًا للسلام والطمأنينة ففي قصيدة (هادم الظلم) (إسماعيل، الأعمال الكاملة لمحمود حسن إسماعيل، قصيدة حادي التغيير) التي نشرت عام 1940 ، وعلى طريقة الموشحات الأندلسية ، يقول في مقطوعة منها :

جئناك حيارى قد نفرت — أعماق الجرح بوادينا
حدنا عن نور الإيمان
فغدونا عبر الأزمان
وطن الإسلام به فتكت — أطماع القوم الطاغينا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قد مزقناه بأيدينا
وجبهتا الغرب مساكينا
فرقنا الأنفس واختلفت حتى في الروع أمانينا
يا رب أعدنا لكيان
أبدي في ظل محمد

ويستمر شاعرنا مرة أخرى في تسجيل اسمه في قضايا الأمة حين ينشد مناجيًا ربه بعد أحداث حرب 1948 بين الدول العربية والكيان الصهيوني ، بإسلوب يميل للحزن والرثاء ، لما كان للأحداث آنذاك من نكبة ألمت بالعالم العربي حين يقول في قصيدة (الله والشرق) (إسماعيل، الأعمال الكاملة لمحمود حسن إسماعيل، قصيدة حادي التغيير) :

رباه ضاع السر من يديا واطبق الليل على عينيا
ولم أجد فوق الحياة شيا يطفي العذاب الهادر الخفيا
إلا ندائي في الدجى .... يا رب !
خمت بنا القيود والسلاسل وهاجت الاوكار والبلابل
وراغ فينا الغاصب المخاتل واختلطت في ليلنا النوازل
يا رب فجرا عاجلا للكرب !

ولا عجب هنا أن الحزن كان باديًا على ملامح الأبيات في القصائد التي ينشدها الشاعر لتسجيل المواقف التي يمر بها الوطن العربي ، بل ربما هي أقرب للرثاء الذي تتخلله مناجاة ربانية مملوءة بالألم ، ذلك أن الشاعر عاصر مرحلة نكوص وخسارات في الوطن العربي أليمة على المجتمعات العربية مرة وعلى معتنقي الدين الإسلامي وهم يرون اليهود يغوصون في أراضيهم منتهكين حرمة المقدسات الإسلامية بداعي الأرض الموعودة مرة أخرى ، حتى أن الشاعر بدأ و بشكل غير مباشر مسجلًا تاريخيًا للأحداث التي تلم بالمجتمع العربي آنذاك بصورة إسلامية وألفاظ روحانية بإطار أسلوبه القريب إلى النفس الخالي من الصعوبة على المتلقي ، فالقارئ أو الناقد عندما يسجل الألفاظ التي يلتقط فيها الشاعر الاحداث التاريخية التي يمر بها ، سيجد الكثير من الألفاظ الإسلامية كـ (الله ، الرسول ، محمد ، دعاء ، مناجاة ، الروح ، الآخرة ، الحساب) ، كما سيجد النفس الملتزم في التشبيهات والأطر الفنية التي يستخدمها إذ ترزخ جميع هذه الأساليب الفنية تحت نسق الالتزام الذي ينساب في فطرة الشاعر بلا تصنع ، وهو ربما ما يمكن أن يقودنا نحو فهم آخر وبعد آخر لرؤية الشاعر الملتزم حيث ننتقل هنا إلى الصورة الذاتية الاعمق للشاعر محمود

حسن إسماعيل ، أي صور المناجاة مع ربه في أشعاره وهي الصورة أو البعد الذي لا يمكن إغفاله أو تلافي ذكره فهو يقع في بوتقة نفس الشاعر الممتثل للالتزام بمعناه الحقيقي .

1.3. البعد الديني

وقع الدين لا ينفك يتكرر ويتواجد في أشعار محمود حسن إسماعيل حتى لكأنه يتداخل مع الأغراض وأهداف القصائد التي يكتبها ، وهذا غير مستغرب هنا ، فالشاعر يمثل توجهًا دينيًا خالصًا في عصر ربما يفتقد لهذا الاتجاه الذي يتميز باستعمال الزخارف اللفظية الإسلامية والأساليب التي تؤطر بمعاني الدين الإسلامي داخل القصيدة كما في القصائد الإسلامية الأموية ، فالشاعر هنا يتفرد بهذا الاتجاه ، ولا يعني هذا أن يكون الوحيد ممن يدخل المضامين الإسلامية الملتزمة إلى شعره ، فهناك الكثير من الشعراء ممن كتبوا في هذا الاتجاه وتعمقوا فيه لكنهم لم يتخذوه منهجًا في كتابة أشعارهم ، كمحمود حسن إسماعيل.

كانت لشاعرنا وقفةٌ طويلة أمام التُّراث العربي، وكانت له تجربة رائدة في التَّعبير الوجداني الصَّادق عن كثيرٍ من الرُّؤى الإسلامية، واستلهام تاريخ هذه الأمَّة وحضارتها وعقيدتها في كثيرٍ من شعره، ولقد كان لِتمكُّن الشاعر الفذِّ من أدوات التجربة الشِّعرية ما ساعدَه على أن يُبدع وبشكل متفرِّد قصائدَ تنتمي – في صميمها وجوّها وما تطرحه من رؤيةٍ فنيَّة – إلى عمود الشِّعر العربي الأصيل، وإن كانت تتجاوز الشكل العموديَّ بتدفُّقها وبراعةِ نسجها المتفرد الأصيل.

وإذا كُنَّا بصدد الحديث عن الرُّؤيا الإسلاميَّة في شعر (محمود حسن إسماعيل)؛ فإنَّ الأمر أكبَرُ من أن يُتناوَل في بعد داخل بحث ، أو حتَّى عدة دراسات، ولكننا هنا سنحاول التركيز في تسليطنا الضوء على أشعار هذا الشاعر للبحث عن الظواهر المميزة التي تفرد بها في البعد الديني عند تضمين أبياته .

إنَّ حياة (محمود حسن إسماعيل) في ريف مصر في فترةٍ كان فيها الريف المصريُّ صورةً لقهر المستعمِر الإنجليزيّ وأعوانه داخل البلاد، ممَّن سيطروا على الحياة الاجتماعيَّة والاقتصادية، ولم يعطوا الفلاَّح الكادحَ شيئًا من ثمرةِ جهده؛ كان لهذه الفترة أثرٌ عميق في رؤية الشاعر فيما بعد، وعندما الْتَحق الشاعر بكلية دار العلوم أخرج أوَّل دواوينه (أغاني الكوخ)، الذي كان تعبيرًا رائعًا عن هذه الفترة في حياة الفلاَّح البسيط في ريف مصر، كما كان تعبيرًا عن غُرْبة الشاعر في مجتمع المدينة الذي افتقد فيه الشَّاعرُ ما كان يعيش فيه من جوٍّ يتمتَّع بمظاهر الطبيعة الجميلة التي أثَّرت في وجدان الشاعر تأثيرًا بعيدًا.

وفي هذا الديوان – أغاني الكوخ – نجد كثيرًا من القصائد التي نلمح فيها أثرًا للوجدان الإسلاميّ الذي يرفض الظُّلم، ويتمرَّد على القهر، ويرى في الإسلام العدالة الاجتماعيَّة التي افتقدَتْها الحياةُ في ذلك الوقت، وفي ذلك المكان ، رغم أن الشاعر في بواكير إصداراته حيث تغلب النزعة الرومانسية على مجمل أعماله

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

، ربما للمرحلة العمرية التي يمر بها أو لأسباب أخرى ، فقصيدته (شاعر الفَجْر) (إسماعيل، ديوان أغاني الكوخ) في هذا الدِّيوان من القصائد التي تعبّر بصدقٍ عن تشبُّع الشاعر بهذه المعاني الوجدانيَّة الإسلامية السامية التي تدور في خلَد الشَّاعر المُسْلِم وهو يستَمِع إلى النِّداء من المئذنة مناديًا لصلاة الفجر، ونلمس ذلك الوجدان حتَّى في عنوانها: (شاعر الفجر) ؛ والذي يقصد به المؤذِّن ، حيث يقول في مطلع القصيدة واصفاً إياه :

وشاعر في الفجر يسبى النهى بسورة جلت عن المأثم
خياله من سدرة المنتهى ولحنه من وتر الأنجم
عف الترانيم .... إذا نصها كادت تضيء الطهر فوق الفم !

ومع الدِّيوان الثاني للشاعر "هكذا أغنِّي" نجد تَصاعُد هذه الرُّؤيا الإسلاميَّة، وامتدادَها إلى جانب ما نَلْمحه من آثار الرُّؤيا الرومانسيَّة التي طغَتْ على هذا الدِّيوان الثاني، وبدأت تشكِّل ملمحًا آخر من ملامح الرُّؤيا الشعرية عند "محمود حسن إسماعيل"، ولكن ورغم الرؤيا الرُّومانسية عند الشاعر، فإنَّ الرؤيا الإسلاميَّة تُلقي بظلالها على محاور فنِّه الشعري، وبشكل غير مباشرٍ، وأحيانًا تَطْغى نغمتها وتشكِّل أبعاد التجربة وعناصرها كلَّها ، وربما أمكننا دراسة هذه الرؤية الإسلامية من أوجه متعددة سنذكرها هنا تباعاً وحسب أشكالها الواردة في أبيات قصائد الشاعر و كالآتي :

1.3.1. الجانب العقائدي

نلمح أثر العقيدة الإسلامية في كثير من قصائد الشاعر؛ ففي قصيدة (موسيقى من الرُّوح) (اسماعيل، 1978م) يتحدَّث الشاعر عن مواجهة المادِّية الطاغية التي سيطرَتْ على الحياة المعاصرة، والحياة الأوروبيَّة بخاصة، وظهرَتْ آثارها كذلك في حياة المسلمين .

يقول الشاعر في بداية قصيدة (موسيقى من الروح) :

سَأَلُوا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ اللهُ: لاَ

الرُّوحُ مِنْ عِنْدِي، فَقُلْ: لاَ تَسْأَلُوا
لاَ تَسْأَلُوا الأَنْعَامَ كَيْفَ تَفَجَّرَتْ
السِّرُّ تَاهَ وَتَاهَ فِيهِ البُلْبُلُ

ويظلُّ يواجه هذا الإنسان المادي الذي اغترَّ بحضارته، ووقف مزهُوًّا يعترض على سلطان الله – عزَّ وجلَّ – في هذا الوجود، ويواجه هذا الإنسان بعجزه:

العِطْرُ مَاتَ فَهَلْ بِسِرِّكَ قُدْرَةٌ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تُحْيِيهِ مِنْ رَوْضِ البِلَى يَتَسَلَّلُ
وَالرَّوْضُ إِنْ خَرِسَتْ جَمِيعُ طُيُورِهِ
أَلَدَيْكَ لِلأَغْصَانِ نَايٌ يَهْدِلُ

ثم هو يظلُّ يواجه الإنسانَ بهذا العجز، مع تعريفه أنه يملك من القدرات العِلميَّة ما شاء الله له، ولكنه يعتزُّ بِها ويسخِّرها في غير ما أراد الله – عزَّ وجلَّ – لها:

وَصَلَ النّوَاةَ فَصَاغَهَا قَدَرًا عَلَى
رَاحَاتِهِ كُلُّ الوُجُودِ يُبَدَّلُ
أَغْرَاهُ أَنَّ الذَّرَّةَ انْفَلَقَتْ عَلَى
كَفَّيْهِ فَهْوَ بِكِبْرِهَا يَتَدَلَّلُ

ثم يواجهه بهذه الحقيقة الخالدة، هذه (الرُّوح) التي تسكن فيه، ولا يعلم عنها شيئًا، ومهما حاول فلن يصل إلى شيءٍ:

هِيَ فِيكَ تَجْهَلُهَا وَتَشْرَبُ خَمْرَهَا
وَإِذَا تَطِيرُ فَأَنْتَ كَأْسٌ مُهْمَلُ
أَعَلِمْتَ سِرَّ بَقَائِهَا وَخُلُودِهَا؟
أَعَلِمْتَ أَمْ أَنْتَ العَلِيمُ الأَجْهَلُ؟
الرُّوحُ رُوحُ اللهِ وَالعَقْلُ الَّذِي
يُشْقِيكَ ضَيْفٌ فِي حِمَاهَا يَنْزِلُ
فَإِذَا مَضَيْتَ تَخَلَّصَتْ وَمَضَاتُهَا
وَرَجَعْتَ لِلاَّ شَيْءِ صَمْتًا يُعْوِلُ

وفي هذا الجانب العقَديّ أيضًا نجد إدراك الشاعر لمهمَّة الرسول ودورِه في هذا التغيير حسب منهج السماء؛ ذلك المنهج الذي يخلع الإنسان من ذاته، ويخلعه من التعبُّد لأصنام الأرض وطواغيت البشَر، وهذه قصيدة (حادي التغيير) (إسماعيل، الأعمال الكاملة لمحمود حسن إسماعيل، قصيدة حادي التغيير) التي يتحدَّث فيها عن أثر النبوَّة الذي يغيّر وجه الحياة، ويعيد إليها الميزان العادل المفتقد، يقول الشاعر عن هذه الجاهليَّة المسيطرة حين تطغي على كرامة الإنسان وتتركه عبدًا يحفن ذلاً باليد:

عَبْدٌ يَدُورُ فِي غُبَارِ سَيِّدِ
وَسَاجِدٌ يَحْفِنُ ذُلاً بِاليَدِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وَأُمَمٌ تَرْعَى بِدِينِ الغَنَمِ
لَجَّتْ بِهَا الأَغْلاَلُ أَعْتَى الظُّلَمِ
أَعْيَتْ خُطَاهَا كَلِمَاتُ الرُّسُلِ
وَمُعْجِزَاتُ الْمُرْسَلِينَ الأُوَلِ
وَغَابَ وَجْهُ اللهِ عَنْ أَعْمَاقِهَا
وَزَمْزَمَ الشَّيْطَانُ فِي أَصْدَائِهَا
تَتْعَى بِهَا مَوْءُودَةً مَا سُئِلَتْ
بِأَيِّ ذَنْبٍ دُونَ ذَنْبٍ قُتِلَتْ
وَيَشْتَكِيهَا جَائِعٌ فَقِيرُ
أَنْفَاسُهُ بِالوَهْمِ تَسْتَجِيرُ

ثم يأتي حادي التغيُّرات الذي يكون في رسالته هدى البشرية وعودتها، وفي هجرته نُصْرة للحقّ والخير والعدل (إسماعيل، الأعمال الكاملة):

حَتَّى أَتَاهَا مُضْرَمُ التَّغْيِيرِ
فِي لَيْلِهَا الْجَاثِي عَلَى الدُّهُورِ
شَدَّ خُطَاهَا فِي الدُّجَى وَسَارَا
فِي هِجْرَةٍ شَقَّتْ لَهَا النَّهَارَا
وَشَعْشَعَتْ فِي دَرْبِهَا الضِّيَاءَ
وَأَتْرَعَتْ فِي قَلْبِهَا السَّمَاءَ
أَعْتَى شُعَاعٍ فِي ضَمِيرِ الزَّمَنِ
يَهْدِي بِنُورِ اللهِ كُلَّ مُؤْمِنِ

ومع هذا التغيُّر الذي يَحْدث في ليل البشريَّة الجاثي على الدُّهور التي افتقدَتْ نور الإيمان؛ كي يهدِيَها في ظلمات الحيرة، ويُنقذها من التِّيه والضَّلال، نجد الكون الكبير يتجاوب مع هذا التغيير، ويسعد به، ولا غَرْوَ؛ فهذا الكون المسبِّح الساجد لله – عزَّ وجلَّ – ولا يفهم تسبيحَه أحد، يتهلَّل لرؤية حادي التغيير، وهذا الشاعرُ ينقل لنا المشاركةَ التي يُشارك بها الكون الكبير في الفرحة بمقدَّم "أوَّل خطوة خارج الغار لنبيّ الإنسانية .

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

إن المتتبع للجانب العقائدي في قصيدة محمود حسن إسماعيل سيجد وفرة ثرية من ألألفاظ التي تدور في فلك الدين الإسلامي وزخما من المعاني التي تصب في إعلاء كلمة الإسلام ، ذلك أن الشاعر كان مؤمناً إيماناً تاماً ، وكما نرى في قصائده ، إن الإسلام هو الحل لمشاكل عصره المتدفقة بلا هوادة في محاولة لمسح وطمس هوية العربي المسلم ، لذا فأن قصائده الإسلامية لم تكن تنحى منحى عقائدي فقط بل كانت متجهة ، كما ذكرنا سابقاً ، في اتجاه إصلاحي اجتماعي ، وهذا ما سيقودنا لرؤية الالتزام الإسلامي في قصائد الشاعر من وجه آخر ، ألا وهو الجانب الاجتماعي الإصلاحي .

1.3.2. الجانب الاجتماعي

يؤكد الكثير من النقاد على أن هذا الجانب أخذ مأخذا كبيرا من أشعار محمود حسن اسماعيل ، فيقول الدكتور علي عشري زايد : ((ويتمثَّل الطابع الاجتماعيُّ للبعد الديني في الدِّيوان – ديوان "لا بُدَّ" – في الحرص على إظهار جوهر الإسلام الوضيء، وتنقيته مِمَّا قد يرين عليه من صدَأِ الزيف والتكلُّف والرِّياء، وإظهار طابعه الإنساني، وعمق حرصه على كرامة الإنسان وسعادته)) (إسماعيل، ديوان لابد، 1966م)، كما أن الشاعر لا يمكن أن يخرج من نطاق إبداء رأيه حول المجتمع فهو عنصر فعّال وكبير في تحديد نقاط الضعف والقوة في مجتمعه وهذا ليس بحديث على الشاعر العربي فمنذ الجاهلية ((لم يكن الشعر عند العربي ترفا وكمالا ، يمكنه الاستغناء عنه ، كما لم يكن نشاطاً يشغل فئة من الناس ، لذا كان تأثيره على المجتمع القديم عميقاً، فقد تداخل وتلابس مع كل شيء في حياة الانسان العربي ابتداءً بالقضايا الشخصية حتى القضايا المصيرية في حياة الأمة)) (شنيور، 2008م) وإذا مضينا نَستقصي هذا الجانب في شعر (محمود حسن إسماعيل) نجده بارزًا في تلك الأُخوَّة الصادقة التي يعبِّر عنها في قصيدة (شعلة الذَّات) (إسماعيل، ديوان لابد، 1966م) المُهْداة إلى الشاعر (محمَّد إقبال) شاعر الإسلام، والتي إلى جانب تعبيرها عن أخوَّة الإسلام وأخوة الشِّعر بين الشاعرين، نجد فيها ملامح تاريخيَّة تُبْرِز ما كان للمسلمين من مجدٍ زاهر مشرق، ينظر الشاعر في حاضره فلا يراه، فيناجي (إقبالاً) بهذه الكلمات:

نَخْلَةُ "الدَّاخِلِ" عَادَتْ بِجَنَاهَا
بَعْدَ أَنْ أَرْعَشَ بِالنَّايِ صَدَاهَا
وَبِدَمْعِ الرُّوحِ غَنَّى وَسَقَاهَا
فَرَبَتْ ظِلاً وَتَمْرًا وَشِفَاهَا
تَسْمَعُ التَّارِيخَ خَلْفَ الْحِقَبِ
يَتَغَنَّى بِحُدَاةِ الشُّهُبِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يَوْمَ كَانَ الغَرْبُ دُنْيَا غَيْهَبِ
وَأَتَى الْمِصْبَاحُ فِي كَفِّ نَبِي
يُوقِظُ الأَيَّامَ مِنْ عَاتِي كَرَاهَا
بِضِيَاءٍ شَعَّ بَيْنَ العَرَبِ
وَكِتَابٍ خَطَّ لِلأَرْضِ هُدَاهَا

ثم ها هو يذهب بعيدًا في الزَّمان والمكان، إنه يسافر في الزمان إلى ذلك المكان الذي صار بعيدًا؛ إلى قُرْطبة، هذه المدينة الإسلاميَّة في عهد ازدهارها وتفوُّقها الحضاري:

وَتَرَى قُرْطُبَةٍ حَنَّ إِلَيْهِ
فَإِذَاهُ سَجْدَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَإِذَا الْمِحْرَابُ إِصْغَاءٌ عَلَيْهِ
شَعَّ تَرْنِيمُ الْهَوَى مِنْ شَفَتَيْهِ

أما في الجانب الإصلاحي التقويمي فللشاعر صولات وجولات ، لا سيما في البعد الاجتماعي لقصائده الإسلامية حيث ، ومن ذلك ما جاء في أشعاره نصرة للفلاحين المقهورين من قبل الإقطاعيين الموغلين في استغلالهم أبشع استغلال ، فهو يؤشر هذا الاستغلال ويرمز لمفردة (الكوخ) فيه كثيرًا، رمزاً لبيت الفلاح الفقير البائس الذي يعيش في دوامة من المرض والفقر ، لقد أصبح الكوخُ في شعر (محمود حسن إسماعيل) رمزًا للمعاناة التي يَجِدها ذلك الفقير الجائع، وهو حينما ينشر ويحرّك هذه القضية – قضيَّة الظُّلم الاجتماعي – لا ينظر إليها نظرةَ المطالبين بالرُّؤى التي جاءت بها الماركسيَّة التي ادَّعَت نصرة المظلومين والمطحونين من الفقراء، بل ينظر إليها بعين المُسْلِم الذي يعرف أنَّ الإسلام جاء لِيَرفع هذا الظُّلم في كافَّة صوره (إسماعيل، ديوان لابد، 1966م) :

غَنَائِي وَمَنِّي وَمَالِي سَبِيلٌ
إِلَيْهِ فَأَنَّى أَتَى سُقْتُهُ
سَمِعْتُ بِهِ الكُوخَ تَحْتَ الظَّلاَمِ
عَوِيلاً مِنَ البُؤْسِ غَنَّيْتُهُ
وَأَقْدَاحَ رِقٍّ بِكَفِّ الطُّغَاةِ
أَسَايَ بِنَايِي تَجَرَّعْتُهُ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد كان محمود حسن إسماعيل في أشعاره رمزًا واضحًا لثقافة الشاعر الملتزم في تقديمه ، وتصويره للمشكلة وحلها ، إذ لا يكتفي بتشخيص المرض بل يطرح مفهوم العلاج في أشعاره بوازع ديني أخلاقي وهو بهذا يشترك مع الكثير من الشعراء في هذا المنهج حتى وإن لم يكونوا من أقرانه أو من العصر الذي عاشه ، ففي الشعر العربي عامة كان الالتزام الاخلاقي ، والدوافع الدينية باعثاً للإصلاح الاجتماعي على مر فترة طويلة من الزمن (القيسي، 1979م) ولم تكن حديثة العهد في عصرنا الحالي ، لكن محمود حسن اسماعيل من الممكن القول أنه ، كان واجهة له في هذا العصر والممثل الكفوء له بين معاصريه من الموغلين والمتأثرين بصور الشعر الرومانسي أو الواقعي القاتم الجوانب ، من هذا وتعلقاً بالنقاط الأخيرة فمن الممكن القول هنا أن الشاعر كان في البعد الديني لأشعاره يكتب قصائده على منهجين الأول منهج روحي نفسي يناجي الشاعر به ربه ويمدح فيها الرسول ويلقي بالثناء على صفاته ، والثاني هو منهج إصلاحي تاريخي حيث يضمن في أبياته وبنسق مملوء بألفاظ وأساليب إسلامية ، الوقائع التي يشهدها على مستوى المجتمع والوطن ويسجل فيهما نظرته ورؤيته والحلول التي يرى أنها تنساق لتكون الضوء في نهاية النفق ، في النهاية فأن أسلوب الشاعر الإسلامي الملتزم كانت له البصمة المشتركة في جميع أعماله حتى التي تنضوي ضمن الأنساق الرومانسية التي كان يكتبها في بواكير أعماله أو حتى بعد ذلك من التي كتبها في مقطوعات قصيرة ، وهو من الممكن أن يقودنا إلا محاولة فهم أسلوب الشاعر أي أسلوبه الأخلاقي الملتزم بصيغته الفنية المزخرفة التي تتكون بالنقوش البلاغية والصور الفنية ، وهو بالتأكيد ما يدفعنا لسبر أغوار المبحث الثاني الذي سنكشف فيه عن الهيكلية الإبداعية للشاعر محمود حسن اسماعيل .

2. المبحث الثاني:صور الإبداع في قصائد محمود حسن إسماعيل

قبل أن نلج في مفهوم الصور الإبداعية للشاعر محمود حسن إسماعيل ، وجب علينا أن نبين بشكل من التفصيل البسيط ما هو الإبداع ومم تتكون هيئته وهيكليته ، ولنبتدئ ذلك بذكره لغة ، فنحن عندما بدأنا في البحث عن معنى الإبداع في معاجم اللغة ، وجدنا أن معنى الكلمة يحوم حول معنى إيجاد الشيء على غير مثال سابق وبلا احتذاء أو اقتداء، فهذا ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة) يبين أن الإبداع هو : (((بدع) الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه: صنع الشيء لاعن نموذج سابق)) (فارس، 1979م) وبذلك يكون الإبداع – عند ابن فارس– في أصله ومنطلقه لا عن مثال فهو ابتكار وصنع جديد .

أما في لسان العرب لابن منظور فالإبداع من ((بدع الشيء يبدعه بدعا)) (منظور) فابن منظور عمق أكثر فكرة أن الإبداع هو بداية الشيء، وإبداع الشيء عنده مقترن بالجدة ، وهو ما يجعل معظم المعاجم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العربية تجمع على فكرة مشتركة لمفهوم الإبداع وهي أن الاستنباط والابتكار مرتبط بمادة خام ينطلق منها المبدع ويشكل بها ما شاء على غير مثال .

مما تقدم، فإن مفهوم الإبداع الأدبي انطلاقًا من مفهوم الإبداع لغويًا، يمكن اختصاره في كونه وسيلة لتحقيق هذه الماهية، فإذا كان الرسم إبداعًا وسيلته الشكل واللون، والموسيقى إبداع وسيلته الصوت، فإن الأدب إبداع وسليته اللغة ، وممن الممكن القول أن الإبداع إصطلاحًا هو ((الابتكار اللفظي واستخدام الطرق الفنية في ابتكار عمل غير مسبوق شعراً كان أم نثراً)) (حديد، 2014م).

ما يهمنا هنا هو تسليط الضوء ، بعد معرفتنا الإبداع لغة واصطلاحاً على أبرز الصور التي استخدمها الشاعر في عملية الابتكار والجدة ، كي نكوّن مفهوماً عن الشكل الإبداعي للشاعر ، لذا فقد كان تسليط الضوء هذا منصباً على ملاحظة الظواهر التي اتسم بها شعره من دون الإيغال في التقسيمات النقدية المتكررة التي تركّز على المستويات الصوتية والاسلوبية من دون الخروج بفهم شامل لرؤية الشاعر في إبداعه إذ تركز على التقسيمات و الرصد وتتناسى وسط هذه العملية أهمية فهم الشكل الإبداعي المتمثل بقصدية الشاعر في استخدام شكل من الأشكال أو صورة من الصور بألفاظ وأساليب بلاغية مقصودة .

إن الصور الإبداعية لدى محمود حسن اسماعيل تتنوع تنوعاً مختلفاً بحسب المرحلة العمرية والضرورات الاجتماعية التي طرأت على الشاعر ، لكنها في المجمل لا تختلف من حيث الالتزام العام حتى في القصائد الرومانسية ولا تخرج عن إطار الأسلوب المملوء بألفاظ جزلة منتقاة تثبّت حضور الشاعر بفصاحة ذات مستوى عال مع بساطة في طرح المواضيع لتكون مفهومة لجميع المتذوقين لأدبه ، المهم هنا ونحن نحاول تأشير أهم الظواهر في عملية إبداعه الشعري أن نقول أن انتقائنا كان مبنياً على الصور التي يستعين بها الشاعر مرارا تكرارا ، مع التركيز على الجانب البلاغي من حروف وألفاظ في كل صورة من الصور كأدوات كان لا بد للشاعر الاستعانة بها وهو يطرق مادته الخام من اللغة للخروج بشعر رائق ملتزم في الآن ذاته ، مبتدئين ذلك بصورة الريف عند الشاعر .

2.1. صورة الريف و ألفاظ الطبيعة :

ذكرنا في المبحث الأول تأثير المجتمع على الشاعر عموماً وعلى الشاعر محمود حسن اسماعيل خصوصاً ، كما ذكرنا استحالة خروج الشاعر عن بوتقة مجتمعه وإن رغب بذلك ، كذا الأمر في البيئة التي نشأ و ترعرع بها الشاعر ، فلهذه البيئة التأثير الأكبر على المبدع وعلى ما يخرج من ذهنه ، فهذا الشاعر علي بن الجهم دخل على الخليفة واصفاً إياه بالكلب وفاءً!! متأثراً ببيئته البدوية حتى كاد أن يُقتل أثر فعلته هذه ، ثم أنشد (عيون المها) بعد أن تغيرت بيئته من البداوة إلى الحضارة ، ولنا في هذه الأمثلة الكثير وفي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

جميع العصور ، أما بخصوص شاعرنا فقد كان حضور بيئة الريف المصري الأولى الأثر الكبير في نتاجه الإبداعي لفظاً كان أو فكرًا فالشاعر لم يستغن عن صور الفضاء المفتوح والطبيعة الخلابة من ماء وهواء ومن طير وشجر في أغلب القصائد التي انشدها كمثل عدم استغنائه عن النفس الإسلامي الملتزم في أغلب أبياته ، إذ كان الريف و (الكوخ) حاضرين بكل ثقلهما في القصائد الاجتماعية مرة والقصائد الوطنية مرة والقصائد الرومانسية ذات الخلوة الفردية التي يركن الشاعر فيها متأملاً إلى نفسه فقط مرة أخرى ، فالريف هنا كان عاملًا لا يمكن إغفاله وإزاحته من الصور المختزلة في ذاكرة الشاعر واللاوعي الذي يتملك حسه ، ليس عند الشاعر الذي ندرسه فحسب بل عند ادباء كثر أيضاً فالريف كان ولا زال ملهماً للكثير من الأدباء على مستوى العالم (عبدالله، 1989م)، أما الريف المصري بمعاناته وجماله كان ولازال منبعًا للإبداع الثر للكثير من المبدعين ومصدر إلهام وفير لما يمتلكه من عناصر التضاد التي تمثل الحياة ، الفقر والغنى ، الخير والشر، الحب والحر، الشقاء والرخاء (فشوان، 1994م)، ولنا في ذلك الأمثلة الكثيرة ففي بواكير قصائد الشاعر ستجد النفس الرومانسي الذي يملأ ديوانه الأول (أغاني الكوخ) كما ستجد ألفاظ الريف وصوره حاضرة بقوة داخل الديوان ، بل إن المتابع لأسماء القصائد سيجد أن اختيارات الشاعر كانت كلها مرآة لصور ريفية مخزونة في مخيلة الشاعر كـ(زهرة القطن، الفردوس المهجور ، عند زهرة الفول ، ثورة الضفادع ، زهرتي ...الخ) ، ولنأخذ مثالاً واضحاً لصورة الريف في إحدى قصائده ، ففي قصيدة (عند زهرة الفول) (إسماعيل، ديوان أغاني الكوخ) يقول :

طلع الحسن في ثرى الريف روضا حالى الايك بالازاهر والند
سرق العطر من جيوب العذارى وحباه للاقحوان المنضد
وسطا في ثغورهن فأجرى كوثر الريق في ثراه المعبد
ثمل النبت من طلاها فرفت كل مياسة بها تتأود
فهنا السنبل المرنح يهفو في مهب النسيم حينا ويسجد

وتستمر القصيدة على هذا النسق لتسجل نوعاً من الغزل العذري بالريف وصوره ، كما أن الجانب البلاغي في هذه الصور ثري بالاستعارات التي تقترن بالطبيعة فلو تمعنت في المقتطفات السابقة ستجد تشبيه السنابل تستعير صفة الإنسان المتعبد لتسجد ، كما ستجد النبات يثمل كما يثمل البشر لكنه هنا يثمل من الجمال الذي ينشرنه عذراوات الريف .

لقد كان الجانب البلاغي في صور الريف ثرياً بالتشبيه والاستعارة والكناية ، لما للشاعر من محاولات جادة في ربط الريف بكل ما للعالم الخارجي من حوله وكأنه يرى الريف المصري صورةً مصغرة عن الكون

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كله بما فيه من تضادات ذكرناها سابقاً ، و لننتقل إلى قصيدة أخرى تبرز فيها الملامح البلاغية للتشبيه والاستعارة والكناية وباقي المحسنات بصور الريف ولوحاته حيث نجد في قصيدة (عروس النيل) (إسماعيل، ديوان أغاني الكوخ) وصفاً للفتاة المتوجهة للنهر لأخذ مؤونتها من المياه ، أي حاملة الجرة ، تلك الصورة العالقة في مخيلة الشاعر في مرحلة عمرية ثرية بالشغف بالآخر ، حين يقول في مطلع القصيدة :

سارت إلى جدولها الدافق سير الكرى في مقلة العاشق
وآنية الخطو ، كأن الثرى يحمل منها خطرة السارق
شاهدتها والشمس في أفقها تحكي فؤاد الثائر الحانق
والشاطئ المسحور من روعة يسبح في موكبه الغارق
كأنه دنيا المنى أقبلت تلمح في ليل الشجى الغاسق

الشاعر هنا يصف ببراعة لا تخلو من الالتزام الموضوعي حاملة الجرة وكيف تأثرت الطبيعة بها بتشبيهات واستعارات بائنة وواضحة فالدنيا الفرحة المليئة بالجمال يشبهها الشاعر بالنهر المتأثر بالفتاة حاملة الجرة ، ويستعير للنهر صفة المخلوق حين يُسحر هذا النهر بجمال المرأة كأنه رجل يشاهد الفتاة الجميلة عن قرب .

إن صورة الريف لدى الشاعر محمود حسن اسماعيل هي صورة إبداعية يتصورها الشاعر فردوساً على الأرض رغم الألم الذي يملأ جوانب ساكنيه من الأشقياء والحزن الذي يتغلغل داخل الأحداث التي تمر بهذا الريف ، فالريف والكوخ والقرية في النهاية كلها صور لمصر أو الأمة العربية مختزلة بقناع ابتدعه الشاعر كي يرسل مشاعره بفنية وإبداع ، وما الأحداث والمشاهد التي تمر بالريف و المواقف التي يصورها الشاعر وهي تصطدم بمجتمع القرية ، ما هي إلا صور من صور الأحداث التي تمر بمصر والأمة العربية بشكل مختزل يقف فيه الشاعر موقف المشارك مرة ،وموقف المدون للحدث مرة أخرى .

2.2. صورة الذات الإلهية والمناجاة الدينية

لم تكن الصورة التي تتغنى بحب الله وتمجيد قدرته ذات مساحة عابرة في أشعار محمود حسن إسماعيل فقد كانت صنوان صورة الريف والقرية في ذهن الشاعر، إذ لم تفارق التربية الدينية الملتزمة نفس الشاعر ولم تكن في حالة انفصال ذهني عن كتاباته فقد كانت الذات الإلهية حاضرة وبقوة في أغلب أعماله ، لما انتهجه الشاعر من أسلوب ملتزم ، وما للشاعر من توجه للكتابة وإفراغ قصائد كاملة في حب الله ورسوله ، نعم ، لقد كانت صورة الذات الإلهية تؤطر أعماله الموجهة لرب العزة أو الأعمال التي تكون غايتها وطنية أو اجتماعية أو حتى رومانسية ، فقد كان الله هو الصورة النقية التي يتشبث بها الشاعر كلما واجهته مواقف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المحن والآلام ، إذ لا يخرج الشاعر من حلقة الشعراء المتصوفة في أشعاره الموجهة للذات الإلهية ، رغم إنه شاعر لا يمكن عده شاعراً صوفياً بشكل كامل، ورغم هذا، ورغم أن الشاعر يميل إلى الحداثة في تضمين ابياته شكلاً ومضموناً إلا أن هناك أبياتاً وقصائد نلمس فيها روح الصوفية ومذهبهم ، حيث ينعتق الشاعر في دوامة من العشق الروحي للخالق ، وعلى هذا فهو كما ذكرنا لا يخرج في هذه القصائد عن روح الشاعر الصوفي الذي يتعلق بهذا الأدب ((لا لرغبة أو رهبة ، بل قصده الصوفية لذاته تلبية لنزعة حب التعبير عن خلجات النفس ، فلم يقصد منتهجوا هذا المنهج عظيماً ، ولم يتزلفوا به إلى كبير ، وهو لذلك أدب يقوم على دعامة متينة من الإخلاص والصدق)) (حسان، 1945م) ، وهي صفات من الممكن القول إنها تناسب وتأخذ نفس النسق للالتزام لدى الشاعر محمود حسن اسماعيل ، بل هي النفس الحقيقي لروح الشاعر في قصائده ، حتى رأينا أن الشاعر أفرد ديواناً كاملاً يكرس فيه حبه لله بأشعار استخدمت صور الذات الإلهية والنجوى لها إطاراً في كتابة الأبيات ، وهو ديوان (صوت من الله) الذي صدر عام 1980، حيث سنستعرض بعض القصائد من هذا الديوان لنتبين كيف كانت هذه الصورة حاضرة في المادة الإبداعية للشاعر .

لقد كانت صورة الذات الإلهية في أبيات محمود حسن إسماعيل منقسمة إلى فئتين الأولى هي الأبيات التي تتغنى وتمجد الله ، كما في قصيدة (الله والوثنية) (اسماعيل، ديوان صوت من الله، 1980 م) حين يقول :

يا هادم ظلم الأيام
ومذل جباه الأصنام
ومبدد أكوان ركعت
لسياط قويَ ظلام
يغريه سراب للباس
فيقول : أنا رب الناس
ويظل يتيه بما عزفت
لخطاه أكف الأوهام
حتى أقبلت بإلهام
لا سيف ولا حد حسام
ولطمت علاه بما حملت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يمناك من الألق السامي

والقصيدة كما يتضح تمجد برب العزة بأسلوب واضح لا يدخل القارئ في متاهات ، وهو النوع الأول لذكر الله في قصائد الشاعر أما النوع الثاني فهو أن تكون القصيدة وطنية أو سياسية أو اجتماعية ، تتخللها مناجاة أو دعوات لرب العزة لإتمام الموضوع الفني للقصيدة كما في قصيدة (الله والشرق) (إسماعيل، الأعمال الكاملة،م2) حين يقول :

رباه ضاع السر من يديا وأطبق الليل على عينيا
ولم أجد فوق الحياة شيا يطغى العذاب الهادر الخفيا
إلا ندائي في الدجى .... يا رب !

أما فيما يتعلق بالصور التي تذكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد كان للشاعر صولات في هذا المجال لكنها تختلف من ناحية صورة الذات الإلهية ، حيث أن ذكر الله في أبيات الشاعر، كما أسلفنا ، يظهر في الأشعار الموجهة لرب العزة وفي الأشعار غير الموجهة له بحكم الأسلوب الملتزم والنهج الإسلامي ، أما ذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فقد كان محصورًا بالأشعار الموجهة له ، ومحاولات الشاعر تسجيل الأحداث التاريخية ، كالهجرة بصورة أو صيغة شعرية ، كما في قصيدة (النور المهاجر) (إسماعيل، الأعمال الكاملة) ، حين يسجل الشاعر المواقف التي واجهها الرسول أثناء الهجرة بصورة شعرية وبمديح لا ينقطع لشخص الرسول الكريم (ص) حين يقول :

تبارك الله ، كل الأرض ناظرة وكلها مهج تهفو لمرآه
تلفت الغيب ، والتفت عنايته بمن تحمل سر الغيب جنباه
محمد ، وصلاة الله ، يالفم صلى ، وقلب على التوحيد ناجاه !

ومن الجدير بالذكر هنا أن الشاعر يستخدم هذه الصور الدينية البارزة ليس بشكل متصنع بل تنساب مع فطرته الشعرية وتتداخل كجزء لا يتجزأ من البنية الكاملة لقصيدته، إذ لا يمكن الفصل بين الالتزام والإبداع في نفسه، حتى وإن تعالت الأصوات النقدية التي تقول أن الإبداع يقيد بالالتزام، إذ كان محمود حسن إسماعيل مثالًا واضحًا للشاعر الملتزم بتعاليم الدين الإسلامي والمثل الأخلاقية ، وفي الآن ذاته فهو مثال حي للشاعر المبدع المتنوع في طرق الموضوعات، والمتمرس في اللغة والبيان .

إن التعاليم والمثل الأخلاقية لم تكن عائقاً للكتابة في موضوعات متنوعة حتى الرومانسية منها فقد رأينا الشاعر يتغزل بحاملة الجرة، ولكنه لم يشهر بمفاتنها، بل نقل الصورة من وجهة نظر الطبيعة لهذه الفاتنة،

وهي التفاتة ذكية تبقي الشاعر في محيطه الأخلاقي كما تبرز لنا الجانب الرومانسي الناظر للآخر بصيغة الإعجاب مما خلق الله .

وبهذا فنحن نصل إلى منجز متفرد يجمع بين الإبداع الفكري الذي يجذب القارئ للاستزادة ، والالتزام الفكري الذي لا يخلط السم بالعسل، ويبقي شيئا من الحياء يحوم حول القصيدة كعطر الطبيعة التي تلف القرى الفردوسية التي يذكرها الشاعر محمود حسن إسماعيل في دواوينه لينقل لنا مناجاة صوفية بينه وبين الطبيعة تدور حول محور الوطن والريف والناس البسطاء لتنتقل نحو غاية الشاعر الأسمى ألا وهي التقرب إلى الله .

النتائج

1. تُعد أشعار محمود حسن إسماعيل أشعارًا ذات بعد ديني قائمة على نقد الواقع الذي يحيط بالشاعر وما حوله ، فالشاعر كان محتكًا بالأحداث التي تقع على وطنه والأهوال التي صادفت هذه الأمة
2. البعد الوطني لأشعار محمود حسن إسماعيل كانت تتسم بالالتزام الأخلاقي والنجوى للرب للوقوف مع الأمة العربية وعلى جبهتين متتابعتين ، جبهة الاحتلال الإنجليزي ، ومن ثم جبهة الحرب ضد الصهيونية .
3. كان التزام الشاعر الأخلاقي لا يمنعه من الكتابة في جميع الفنون الشعرية ، فحتى الغزل كان حاضرًا في أبيات الشاعر الأولى وبواكير أعماله .
4. البعد الديني لكتابة الشاعر كانت تنحى منحيين الأول إصلاحي اجتماعي والثاني وطني قومي مدافع عن الأرض .
5. كانت للشاعر صور إبداعية كثيرة منها تاريخية توثيقية ، ومنها غزلية حزينة ، ومنها فردية تستشعر الكون وما حوله ، لكن أهم الصور الإبداعية التي تميز بها الشاعر كانت تنتمي لنشأته الأولى حيث صورة الريف وألفاظ الطبيعة ، ومن ثم صورة الذات الإلهية وتعلقه بمدحها ومدح الرسول (صلى الله عليه وسلم).
6. أفرد الشاعر ديوانًا لمدح الله والرسول (صلى الله عليه وسلم) والثناء على نعمهما ، وكان الشاعر بفطرته ينشر هذا الثناء في أغلب قصائده بدون تقصد وبسلاسة واضحة .
7. لم يتعارض إبداع الشاعر مع التزامه بل كان الالتزام الأخلاقي طوعاً لرغبات الشاعر وملهماً له وباعثاً لصيغ شعرية تفرد بها عن غيره .

المصادر

[1] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة ج 1، دار الفكر، بيروت، 1979

[2] أنور حميدو فشوان ، تصوير الريف المصري بين الشاعرين محمود حسن إسماعيل وفوزي العنتيل، ط 1 ، 1994

[3] ابن منظور ، لسان العرب " دار صادر ، بيروت ، 2003 .

[4] إحسان عباس، اتجاهات في الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 .

[5] عبد الحكيم حسان ، التصوف في الشعر العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1945

[6] القاموس المحيط، الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث، ط 2 ،1987 .

[7] مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة دار القلم، بيروت، 1974 .

[8] محمد حسن عبد الله ، الريف في الرواية العربية ، دار عالم المعرفة ، 1989.

[9] محمود حسن اسماعيل ، الأعمال الكاملة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2004 .

- ديوان " لا بد " ، ط1 ، 1966
- ديوان أغاني الكوخ ، دار الكاتب العربي ، 1967 .
- ديوان صوت من الله ، دار الشروق ، 1980
- ديوان موسيقى من السر ، ط 1 ، 1978

[10] نوري حمودي القيسي ، الأديب والالتزام ، دار الحرية للطباعة ، 1979م

[11] وهيب طنوس ، الوطن في الشعر العربي ، ط 1 ، 1976

الرسائل والأطاريح:

[12] عباس عودة شنيور ، تلقي الشعر العربي في العراق ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية جامعة البصرة، 2008 م

[13] نور الدين حديد ، مفهوم الإبداع الأدبي في النقد الأدبي المعاصر ، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، جامعة سطيف ، 2014.

المجلات والدوريات

[14] ظاهر محسن جاسم ، مقال في مجلة ينابيع الصادرة من كلية الآداب / جامعة الكوفة ، 2008.

[15] مجلة أضواء إسلامية، مقالة بعنوان حول الأدب الإسلامي في الملتزم ، العدد الأول ١٩٦٤.

Books

[16] Abbas, I. (1998). Trends in contemporary Arabic poetry. Alam al-Ma'rifa, National Council for Culture, Arts, and Letters.

[17] Al-Fayruz Abadi. (1987). Al-Qamus al-Muhit (2nd ed.). Al-Risala Foundation, Dar al-Rayan for Heritage.

[18] Al-Qaisi, N. H. (1979). The writer and commitment. Dar Al-Hurriya Printing.

[19] Feshwan, A. H. (1994). Depicting the Egyptian countryside between poets Mahmoud Hassan Ismail and Fawzi al-'Antil (1st ed.).

[20] Ibn Faris. (1979). Maqayis al-Lugha (Vol. 1, edited by Abd al-Salam Muhammad Haroun). Dar al-Fikr.

[21] Ibn Manzur. (2003). Lisan al-Arab. Dar Sader.

[22] Ismail, M. H. (2004). Collected works. Egyptian General Book Authority. (1st ed., 1966).

- Poetry Collection: Songs of the Hut, Dar al-Katib al-Arabi, 1967.
- Poetry Collection: A Voice from God, Dar al-Shorouk, 1980.
- Poetry Collection: Music from the Secret, 1st ed., 1978.

[23] Abdullah, M. H. (1989). The countryside in Arabic novels. Dar Alam al-Ma'rifa.

[24] Tannous, W. (1976). The homeland in Arabic poetry (1st ed.).

[25] Wahba, M. (1974). Dictionary of literary terms. Dar al-Qalam.

[26] Hassan, A. H. (1945). Sufism in Arabic poetry. Anglo-Egyptian Library.

Theses and Dissertations

[27] Shneour, A. O. (2008). Reception of Arabic poetry in Iraq (PhD dissertation, College of Education, University of Basra).

[28] Hadid, N. (2014). The concept of literary creativity in contemporary literary criticism (Master's thesis, College of Arts, University of Setif).

Journals and Periodicals

[29] Jasim, Z. M. (2008). Article. Yanabee' Journal, College of Arts, University of Kufa.

[30] Adwaa Islamiyya Journal. (1964). "On Islamic literature in the committed," Issue 1.